

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة فصلت - 53 -

33

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه الحلقة مع هذه المحاضرة. المحاضرة الحادية عشرة من تفسير سورة فصلت - [00:00:14](#)

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين من احسن قولاً ممن دعا الى الله - [00:00:40](#)

دعا الى توحيد الله عز وجل دعا الى عبادة الله وحده دعا الى الاستقامة على امره ونهيه كما بلغته انبياءه ورسله. دعا الى الله يعني من الناس من يدعون الى الله - [00:01:00](#)

ومن الناس من يدعون الى نفوسهم لدنيا يصيبونها في نفوس من يدعونهم بمنزلة يلتمسونها في صدور المدعوين الدعوة الى الله عمل جليل لابد ان يكون له خالصا وللسنة موافقا لخالص والصواب الجناحان اللذان تطير بهما الاعمال الى الله عز وجل - [00:01:17](#)

دعا الى الله دعا الى توحيده الى عبادته وحده جل جلاله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين عمل صالحا اي كان في نفسه مهتديا بما يقوله فنفعه لنفسه ولغيره نفعه لازم ومتعد - [00:01:43](#)

ليس من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه وينهون عن المنكر ويأتونه بل يأتهم بالخير ويترك الشر ويدعو الخلق الى ما يدعو الناس اليه يدعو الخلق الى الخالق جل جلاله في الحديث عن جندب. النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:02:08](#)

مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه انتبه هذا مثل هذا ليس مثلاً صالحاً يحتذى بل ساقه النبي صلى الله عليه وسلم في مقام الانكار عليه. والانكار على اصحابه - [00:02:36](#)

وللاسف يسوقه العامة في في مساق ومقام المدح باصحابه. يقول لك فلان مثل الشمعة يحترق لكي يضيء لغيره ونبيك صلى الله عليه وسلم يقول مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل - [00:03:00](#)

يضيء للناس ويحرق نفسه يوم القيامة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه هذه الاية عامة بكل من دعا الى خير وهو في نفسه مهتد - [00:03:22](#)

ولا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بذلك فهو اول من دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين وما اصاب الامة من خير فهو ببركة بلاغه ودعوته واسوته صلى الله عليه واله وسلم - [00:03:42](#)

الدعاة الى الله قم المصايح المضينة في حياة البشر وحسبهم من المنزلة والمكانة هذه الاية الكريمة ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين وقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:01](#)

ان الله وملائكته واهل السماوات واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير ليصلون على معلمي الناس الخير انهم - [00:04:24](#)

الصلحاء ان من اهل العلم من قال انهم يعني المؤذنون فالمؤذنون اطول الناس اعناقاً يوم القيامة وفي الحديث الامام ضامن والمؤذن

مؤمن فارشد الله الائمة وغفر للمؤذنين وبالمناسبة لقد ورد في السنة المطهرة - [00:04:46](#)

ما يدل على ان المؤذن له فضل لم يرد لغيره مثله اه في حديث عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه انه اخبره ان ابا سعيد الخضري قال له - [00:05:14](#)

اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة. يقول ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. حديث رواه البخاري في الصحيح - [00:05:32](#)

في حديث معاوية عند مسلم المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة ايه معنى اطول الناس اعناقا النووي رحمه الله يشرح هذا فيقول معناه اكثر الناس تشوفا الى رحمة الله. لان المتشوف يطيل عنقه الى ما - [00:06:00](#)
اتطلع اليه لكثرة ما يروونه من الثواب. وقال غيره اذا الجم الناس العرق يوم القيامة طالت اعناقهم لئلا ينالهم ذلك الكرب والعرق قيل معناه انهم سادة ورؤساء والعرب تصف السادة بطول العنق - [00:06:22](#)
وقيل معناه انهم اكثر الناس اتبعا. روى بعضهم الحديث اعناقا اي اسرعا الى الجنة. يا ناق سيرى عنقا فسيحا الى سليمان فنستريحا. العلق نوع من السير السريع وفي الحديث لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه. الاحاديث في هذا - [00:06:45](#)

جدا حتى روي عن ابن مسعود انه قال لو كنت مؤذنا ما باليت الا احج ولا اعتمر ولا اجاهد يعني وهذا دلالة على اهمية هذه الشعيرة وعلى عظيم منزلة اصحابها. وعمل صالحا في تفسير اي صلاة ركعتين - [00:07:13](#)
بين الاذان والاقامة. دعا الى الله اي بالاذان وعمل صالحا بركعتين بين الاذان والاقامة. وتعلمون الدعاء بين بين الاذان والاقامة لا يرد. الصحيح ان الاية عامة في الدعاة بصفة عامة وفي المؤذنين خاصة وفي غيرهم - [00:07:34](#)
لاني حال نزول هذه الاية لم يكن الاذان قد شرع بالكلية اصلا الاية مكية والاذان شرع بالمدينة فيعصر حبس الاية في المؤذنين. ولم يكن الاذان قد شرع بعد عند نزول هذه الاية بارك الله فيكم - [00:07:58](#)
اللهم اهدنا سواء السبيل وقنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب العالمين آآ ثم قال تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم - [00:08:21](#)

ولا تستوي الحسنة الى السيئة. فرق عظيم جدا بين هذه وتلك ادفع بالتي هي احسن. من اساء اليك فادفعه عنك بالاحسان اليه كما قال عمر ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه - [00:08:42](#)
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي الصديق اذا احسنت الى من اساء اليك قادتته تلك الحسنة اليك الى مصافاتك الى محبتك الى الحنو عليه حتى يصير كانه ولي لك حميم. اي قريب اليك من الشفقة عليك والاحسان اليك - [00:09:02](#)
وما يلقاها الا الذين صبروا. وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. ما يقبل هذه الوصية ويعمل بها الا من صبر على ذلك الصبر يشق على النفوس له مرارة آآ شجر الصبر - [00:09:27](#)

وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والاخرة ابن عباس يقول امر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كانه ولي حميم - [00:09:50](#)
وفي الحديث ما تجرأ عبد جرعة افضل عند الله عز وجل من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله ما تجرأ عبد جرعة افضل عند الله عز وجل من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى. والشاعر - [00:10:20](#)

يقول وان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلف جدا فان يأكلوا لحمي وفرت لحومهم. وان يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وانهم هو غيبي هويت لهم رشدا - [00:10:43](#)
وان زجروا طيرا بنحس تمر بي. زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا. ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس كبير القوم من يحمل الحقد خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين جاء في تأويلها - [00:11:07](#)

ان تعطي من منعك وان تغفو عن من ظلمك وان تصل من قطعك وان تحسن لمن اساء اليك وليس الواصل بالمكافئ وانما الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق - [00:11:32](#)

لا يهدي لاحسنها الا انت اللهم اصرف عنها سيء اصرف عنا سيئ الاخلاق لا يصرف عنا سيئها الا انت اللهم امين. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا - [00:11:54](#)

لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:12:15](#)